

# "الانتخابات الليبية: تباين المواقف بين الشرق والغرب وتأثيره على المستقبل السياسي"



الثلاثاء 3 سبتمبر 2024 11:02 م

تأتى الانتخابات الليبية فى وضع متباين ؛ تشير التطورات الأخيرة إلى أن جبهة الشرق فى ليبيا تتمتع بوضع سياسى وقانونى ومالى أقوى مقارنة بجبهة الغرب، مما يعزز موقفها سواء فى حالة نشوب نزاع مسلح أو فى سياق المفاوضات والحوار من ناحية أخرى، تواجه جبهة الغرب اضطرابات وارتباكاً يهدد تماسكها، مما يساهم فى تعقيد الوضع السياسى والأمنى فى البلاد

انتخابات رئاسة المجلس الأعلى للدولة:

يشكل المجلس الأعلى للدولة الليبى جسماً استشارياً لمجلس النواب وفقاً لاتفاق الصخيرات الموقع عام 2015، كما أنه قام بالعملية السياسية بالشراكة مع مجلس النواب طيلة السنوات الماضية [ ] ويجرى مجلس الدولة الليبى انتخابات رئاسته سنوياً وبشكل دورى منذ تشكيله عام 2015، إذ تولى رئاسته بداية عبد الرحمن السويطى، قبل أن ينتخب خالد المشرى بدلاً عنه عام 2018، واستمر فى رئاسته لخمس دورات متوالية، وفى العام الماضى (2023) تم اختيار تكالة خلماً للمشرى [ ]  
الخلافاً القانونى: فهناك خلافاً فى التوصيف القانونى لأمر الورقة المثار حولها الجدل، لىبنى عليه تحديد الجهة المخولة بالفصل فيه؛ أى هل الخلافاً إدارى حول خطأ إدارى ليفصل فيه القضاء الإدارى أم دستورى لتفصل فيه المحكمة الدستورية؟. ففى حين يرى المشرى أن الخلافاً إدارى وبالتالي فإن اللجنة القانونية بمجلس الدولة هى الجهة المختصة بالفصل فى الجدل القانونى الذى ثار خلال جلسة الانتخابات كما تنص اللائحة الداخلية للمجلس، فإن تكالة يرى أن الخلافاً دستورى وبالتالي يتمسك بإحالة الاشكال للدائرة الدستورية بالمحكمة العليا كونها أعلى جهة قانونية، أو بجولة ثالثة تحدد من الرئيس الفعلى  
الخلافاً السياسى: فالمشرى ومؤيديه يقرون القاعدة الدستورية والأساس القانونى للانتخابات الذى اعتمده مجلس النواب، ويدفعون باتجاه إسقاط حكومة الوحدة برئاسة عبد الحميد الدببى، وكاد المشرى، فى ولايته السابقة، أن يتوافق على حكومة بديلة عن حكومة الدببى مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ، قبل أن يتم الإطاحة به خلال انتخابات المجلس، بفارق 4 أصوات فقط لصالح تكالة؛ حيث كان هناك حديث عن وجود صفقة بين الدببى وأعضاء المجلس؛ من أجل قطع طريق الفوز على المشرى؛ بسبب تقارب الأخير مع مجلس النواب  
الوضع فى جبهة الغرب

تعانى جبهة الغرب من تصاعد الاضطرابات الداخلية التى تؤثر على قدرتها على الحفاظ على وحدة الصف والتماسك السياسى [ ] المجلس الأعلى للدولة شهد تآكلاً فى قوته إثر الانقسام والنزاع الذى وقع خلال انتخابات رئاسة المجلس، مما عمق من ضعف موقفه [ ] كما أن العلاقة بين المجلس الرئاسى وحكومة الدببى من جهة، ومحافظ المصرف المركزى من جهة أخرى، شهدت تدهوراً ملحوظاً، مما يزيد من تعقيد المشهد السياسى والاقتصادى [ ]

فى العاصمة طرابلس، تتوزع الولاءات بين التكتلات العسكرية المختلفة، ما يخلق حالة من عدم الاستقرار [ ] المواجهات التى وقعت فى حي تاجوراء بالعاصمة تعد بمثابة مؤشر على الاصطاف العسكرى، والذى قد ينزلق إلى صدام أوسع فى حال استمرار الخلافات [ ]  
تعزير موقف جبهة الشرق

فى المقابل، تستفيد جبهة الشرق من عدة عوامل تعزز من موقعها [ ] المشروع الروسى الحيوى فى إفريقيا، والذى يعتبر ليبيا كبوابة ومعبّر أساسى، يوفر دعماً كبيراً لجبهة الشرق [ ] فى ظل غياب سياسة رادعة من الغرب، سواء من الولايات المتحدة أو أوروبا، تجد جبهة الشرق دعماً من القوى الإقليمية التى تعزز موقفها السياسى والعسكرى [ ]  
الدعم المصرى لجبهة الشرق يلعب دوراً حاسماً، حيث يعمل على ترجيح كفة الشرق سياسياً وعسكرياً [ ] هذا الدعم يشمل تقديم مساعدات عسكرية وتحالفات استراتيجية تهدف إلى تعزير موقف جبهة الشرق فى الميدان [ ]  
التحديات التى تواجه جبهة الشرق

رغم القوة التى تتمتع بها جبهة الشرق، فإنها تواجه تحديات أيضاً [ ] تركيا، التى تعتبر حجر عثرة أمام جبهة الشرق، تؤثر بشكل كبير على القرار السياسى والمالى والعسكرى فى ليبيا [ ] ومع ذلك، يبدو أن تركيا على استعداد للتراجع عن بعض سياساتها السابقة إذا تحققت لها تحقيق أهدافها المتعلقة باتفاق ترسيم الحدود البحرية وتأمين حصة جيدة فى مشاريع الإعمار [ ] هذه المصالح التى تتحكم فيها سلطات الشرق الليبى قد تؤدي إلى تراجع فى بعض المواقف التركىة لصالح تسوية مع الشرق [ ]  
ختاماً؛ إن الوضع الحالى فى ليبيا يعكس تبايناً كبيراً بين جبهة الشرق وجبهة الغرب [ ] جبهة الشرق تستفيد من دعم إقليمى ودولى يعزز موقفها، بينما تواجه جبهة الغرب تحديات داخلية كبيرة تعيق قدرتها على تحقيق الاستقرار [ ] فى حالة استمرار التوترات، فإن جبهة الشرق قد تجد نفسها فى موقف أقوى سواء فى حالة التصعيد العسكرى أو فى مفاوضات السلام [ ] هذا التباين فى القوة يعكس تغيرات كبيرة فى المشهد السياسى الليبى، والتى قد تؤدي إلى تطورات هامة فى الفترة القادمة [ ]